

## قراءة تفسير آضواء البيان (700) - البقرة (500) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم لم يبين هنا - 00:00:03

هل قال لهم ذلك قبل خلق ادم او بعد خلقه وقد صرخ في سورة الحجر والصاد بأنه قال لهم ذلك قبل خلق ادم وقال في الحجر واذ قال ربكم للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنود - 00:00:27

فاما سويته ونفخت فيه من روحه وجعلوا له ساجدين وقال في سورة صاد اذا قال ربكم للملائكة اني خالق بشر من طين. فاما سويته ونفخت فيه من روحه فجعلوا له ساجدين - 00:00:47

قوله تعالى الا ابليس ابى واستكبر لم يبين هنا موجب استكباره في زعمه ولكنه بينه في مواضع اخر كقوله قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقوله - 00:01:07

قال لم اكن لاسجد لبشر خلقتني من صلصال من حما مسنون قال المؤلف رحمه الله تنبئه مثل قياس ابليس نفسه على عنصره الذي هو النار وقياسه ادم على عنصره الذي هو الطين - 00:01:24

واستنتاجه من ذلك انه خير من ادم ولا ينبغي ان يؤمر بالسجود لمن هو خير منه مع وجود النص الصريح الذي هو قوله الذي هو تعالى اسجدوا لادم يسمى باصطلاح الاصوليين فاسد الاعتبار - 00:01:44

والى اشار بقول صاحب مرار السعود والخلف للنص او اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى فكل من رد نصوص الوحي بالاقيصة فسلفوا في ذلك ابليس وقياس ابليس هذا لعنده الله باطل من ثلاثة اوجه - 00:02:04

الاول انه فاسد الاعتبار لمخالفة النص الصريح كما تقدم قريبا الثاني انا لا نسلم ان النار خير من الطين. بل الطين خير من النار لان طبيعتها الخفة والطيش والافساد والتفريق - 00:02:26

وطبيعته الرزانة والاصلاح فتودعه الحبة فيعطيها سبلة. والنواة فيعطيها نحلة واذا اردت ان تعرف قدر الطين فانظر الى الرياض الناظرة وما فيها من الشمار اللذيذة والازهار الجميلة والروائح الطيبة اعلم ان الطين خير من النار - 00:02:44

الثالث انا لو سلمنا تسليما جديدا ان النار خير من الطين فانه لا يلزم من ذلك ان ابليس خير من ادم لان شرف الاصل لا يقضى شرف الفرع بل قد يكون الاصل رفيعا والفرع وضيئا - 00:03:07

كما قال الشاعر اذا افتخرت بآباء لهم شرف قلنا صدقتك ولكن بئس ما ولدوا قوله تعالى فتلقي ادم من ربها كلمات لم يبين هنا ما هذه الكلمات ولكنه بينها في سورة الاعراف - 00:03:26

بقوله قال ربنا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين قوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لم يبين هنا ما هذه النعمة التي انعمها عليهم - 00:03:48

ولكنه بينها في ايات اخر كقوله وضللنا عليكم الغمام وانزللنا عليكم المن والسلوى قوله واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب. الاية وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونتمكن لهم في الارض - 00:04:08

ونري فرعون وهامان وجندوهم منهم ما كانوا يحذرون الى غير ذلك من الايات قوله تعالى واوفوا بعهدي او في بعهدكم لم يبين هنا ما عهده وما عهدهم ولكنه بين ذلك في موضع اخر - [00:04:35](#)

كقوله وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة وامتنتم الزكاة واتبتم برسلي وعزرتهم واقرضتم الله ارضا حسنة لا يكرن عنكم سيناتكم [00:04:54](#) ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فعهدهم هو المذكور في قوله لان اقمتم الصلاة واتبتم الزكاة وامتنتم برسلي - [00:05:23](#) وعزرتهم واقرضتم الله قرضا حسنا وعهده هو المذكور في قوله لا يكرن عنكم سيناتكم الاية وشار الى عهدهم ايضا بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيئنه للناس ولا تكتمنوه - [00:05:48](#)

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ولا تلبسو الحق بالباطل الحق الذي ليسوه بالباطل هو ايمنهم بعض ما في التوراة والباطل الذي ليسوا به الحق هو كفرهم بعض ما في التوراة - [00:06:07](#)

وجحدهم له كصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كتموه وجحدوه وهذا يبينه قوله تعالى افتؤمنون بعض الكتاب وتکفرون بعض الاية والعبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب كما تقدم - [00:06:29](#) قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الاستعانة بالصبر على امور الدنيا والآخرة لا اشكال فيها واما نتيجة الاستعانة بالصلوة وقد اشار لها تعالى في ايات من كتابه فذكر ان من نتائج الاستعانة بها - [00:06:50](#)

النهي عما لا يليق وذلك في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وانها تجلب الرزق وذلك في قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها. لا نسأل رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى - [00:07:12](#) ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة واوضح ذلك ان العبد اذا قام بين يدي ربه يناجيه ويتلوي كتابه هان عليه كل ما في الدنيا - [00:07:29](#)

رغبة فيما عند الله ورهبة منه فيتباعد عن كل ما لا يرضي الله فيرزقه الله ويهديه وقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الاية المراد بالظن هنا اليقين كما يدل عليه قوله تعالى - [00:07:52](#) وبالاخرة هم يوقنون وقوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة الاية ظاهر هذه الاية عدم قبول الشفاعة مطلقا يوم القيمة - [00:08:14](#)

ولكنه بين في موضع اخر ان الشفاعة المنافية هي الشفاعة للكفار والشفاعة لغيرهم بدون اذن رب السماوات والارض اما الشفاعة للمؤمنين باذنه فهي ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع فنص على عدم الشفاعة للكفار - [00:08:37](#) بقوله ولا يشفعون الا لمن ارضى وقد قال ولا يرضي لعباده الكفر وقال تعالى عنهم مقررا له فما لنا من شافعين وقال فما تنفعهم شفاعة الشافعين الى غير ذلك من الايات - [00:08:58](#)

وقال في الشفاعة بدون اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ وقال وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - [00:09:15](#) وقال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قوله الى غير ذلك من الايات وادعاء شفاعة عند الله للكفار. او بغير اذنه من انواع الكفر به جل وعلا - [00:09:33](#)

كما صرخ بذلك في قوله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون قال المؤلف رحمه الله تنبئه هذا الذي قررنا - [00:09:55](#) من ان الشفاعة للكفار مستحبة شرعا مطلقا يستثنى منه شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب في نقله من محل من النار الى محل اخر منها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح - [00:10:14](#)

فهذه الصورة التي ذكرنا من تخصيص الكتاب بالسنة قوله تعالى يصومونكم سوء العذاب بينه بقوله بعده يذبحون ابناءكم الاية ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم. وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:10:55](#)